ومنهم من يستتر عنهم بحرفة ونحوها ومنهم من يخرج الى البراري والقفار فرارا الى
الله تعالى بدينه واحترازا من الفتن والمفتونين قال بعض العارفين انما خرج
اهل الحق من بين اظهر الناس الى القفار والبراري لانهم لا يطيقون النظر الى علماء السوء
الذين هم علماء عند انفسهم وجهال عند اهل الله من رجال الحق انتهى ما ذكره بمعناه
فاهل هذه الطريقة احرص الناس على الاستتار والخمول والفرار عن الناس خصوصا
عند فساد الزمان والى مثل هذه الطائفة الاشارة بمثل قوله عليه الصلوة والسلام
كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك
وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب التقي الغني الخفي يعني بالغني الغني النفس
القنوع وقال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع
الناس من شره وقال عليه السلام يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف
الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وعن معاذ رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسير من الرياء شرك ومن عادى اولياء الله فقد بارز الله
بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا
لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجى يخرجون من كل غبراء مظلمة وقال عليه السلام اغبط
الناس عندي رجل خفيف الحاذ واحظ من صلوة وكان رزقه كفافا وصبر عليه
واحسن عبادة ربه وكان غامضا في الناس عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه
وفي مثله انشد واشعرا اخص الناس بالايمان عبد خفيف الحاذ مسكنه القفار
له بالليل حظ من صلوة ومن صوم اذا طلع النهار

وفي

٣٩٥

وفيه عفة ويرحمون اليه بالاصابع لايشار وقلت الباكيات عليه لما قضى نحبا ولم يسر له يسار
قال الشيخ الامام عبد الله اسعد اليافعي اليمني رحمه الله في كتابه روض الرياحين في الحكاية
الخامسة والاربعون بعد المائة منه روي ان اويس القرني رضي الله عنه كان يلتقط من المزابل
ويكتسي منها فنبحه كلب على مزبلة فقال له اويس كل مما يليك وانا اكل مما يليني وانجني
فان جزت الصراط فانا خير منك والا فانت خير مني وكان اهله يقولون هو مجنون
واقاربه به يستهزؤن والصغار به يتولعون وبالحجارة يرجمون وفيه اقول
سقى الله قوما من شراب وداده ❁ فهاموا به ما بين باد وحاضر ❁
يظنهم الجهال جنوا وما بهم ❁ جنون سوى حب على القوم ظاهر ❁
سقوا بكؤس الحب راحا من الهوى ❁ فراحوا سكارى بالحبيب المسامر ❁
يناجونه في ظلمة الليل عندما ❁ به قد خلوا منهم اويس ابن عامر ❁
وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم
المغبرة وجوههم المخمصة بطونهم الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يأذنوا لهم
واذا خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم
وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم
قال ذلك اويس القرني الحديث الى اخره وقد اطال في ذكر اويس رحمه الله
ثم قال نفع الله به ورضي عنه وعنا به وما كان فيه اي اويس من رثاثة الحال
والتوحش والانعزال وما نسب اليه الجهال من الجنون والاختلال من التقشف
والابتذال وغير ذلك من سائر الاحوال اظهر دليل لمن تحلى بحو ذلك النحو من الفقراء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)